REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

المجلة التَّاريخيَّة المصْريَّة

مجلةٌ دوريةٌ تُصْدِرُها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

حقوق الطبع محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتاب
99/9440

الترقيم الدولي
977-5366-11-9

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

١٤٤٠هـ/٢٠١٨م

قطعة ٤ بلوك ٧ ـ المنطقة التاسعة ـ شارع د. رؤوف عباس ـ مدينة نصر ـ القاهرة
تليفون : ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٤ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٦ ـ فاكس : ٢٤٧٢٨٢٩٨
Email: Seehist1945@yahoo.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

المجلة التاريخية المصرية

REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

تُصدرها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات ـ الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

المجلد الحادي والخمسون

القاهرة

٢٠١٧م

هيئة التحرير

أ.د. أيمن فؤاد سيد ـ رئيس التحرير
أ.د. أحمد زكريا الشلق
أ.د. أحمد السيد الشربيني
أ.د. أشرف محمد مؤنس
د. محمد فوزي رحيل

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. إسحق عبيد
أ.د. السيد فليفل
أ.د. عاصم الدسوقي
أ.د. عفاف سيد صبرة
أ.د. محمد صابر عرب
أ.د. محمد السيد عبد الغني
أ.د. محمد عيسى الحريري
أ.د. محمود إسماعيل عبد الرازق

الإخراج الفني وتصميم الغلاف : محمد أشرف عبد المقصود

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو الناشر

المحتـويات

الصفحة

النَّقْدُ التَّارِيخِي عند الإغْرِيق
نادر فتحي محمد ٧-٤١

مَظَاهِرُ ثَـقَافَة المُرْتَدِّين في الجَـزِيرَةِ العَـرَبِيَّة
صالح بن أحمد الضويحي ٤٣-٨٢

الإنْجَازَاتُ الحَـضَارِيَّـةُ والعِلْمِيَّةُ في عَهْدِ عَضُدِ الدَّوْلَة البُـوَيْهِي
(٣٣٨-٣٧٢هـ/ ٩٤٩-٩٨٢م)
محمد طه بن صلاح بن صالح بكري ٨٣-١٢٩

قَافِلَةُ حَـجِّ عُلَـماءِ مِصْرَ في القَـرْنَيْنِ الثَّامِن والتَّاسِع للهِجْرَة
أيمن فؤاد سيّد ١٣١-١٤٩

آرَاءٌ جَدِيدَةٌ حَوْلَ الصِّراعِ المُـرَابِطِي ـ المُـوَحِّدِي من خِلالِ
«الرِّسَالَة المُنـظِّمَة» لابن تُومَرْت
عودة حسان عواد أبو شيخة ١٥١-١٧٧

السُّلْطَةُ والدِّينُ في العَصْرِ المَرِينِي بالمَغْرِبِ الأقْصَى
(٦٦٨-٨٦٩هـ/ ١٢٦٩-١٤٦٤م)
داليا عبد الهادي طلبة ١٧٩-٢٠٤

دَوْرُ الطَّائِف في الأحْدَاثِ السَّياسِيَّة في إقْلِيم الحِجَاز خِلال فَتْرَة الحُكْم
العُثْماني الثَّاني (١٢٥٦-١٣٣٤هـ/١٨٤٠-١٩١٦م)
عبد الرحمن بن سعد العرابي ٢٠٥-٢٤٨

موقف بريطانيا من الحملة الفرنسية على مصر عام (١٧٩٨-١٨٠١م)
كاترين وجيه ٢٤٩-٢٦٥

الصفحة

طاقَمُ مَكْتَب الأمير مُحَمَّد عَلِي تَـوْفِيق بمُتْحَف قَصْرِ المَنْيَل بالقَاهِرَة
«دِراسَةٌ فَنِّيَّةٌ مُقَارَنَة»
شادية الدسوقي عبد العزيز كشك ـ مي جلال عبد الباقي عبد السلام ٢٦٧ـ٣٠٢
جَرَائِمُ الحَـرْبِ الإسْرائِيلِيَّة وانْتِهاكاتُ حُقُوقِ الإنْسَان
مروة جلال محمد دغيدي ٣٠٣ـ٣٣١
النِّـزَاعُ الأنْجلُو ـ أمْرِيكِي مع بُلْغارْيَا بشَأْنِ تَـنْفِيذِ مُعَاهَدَةِ الصُّلْحِ المُـوَقَّعَة
في فِبْراير سَنَة ١٩٤٧م
شريف محمد أحمد عبد الجَوّاد ٣٣٣ـ٣٦٠

THE USES AND ABUSES OF HISTORY
ISMAIL SERAGELDIN 5-21

المجلة التاريخية المصرية ٥١ (٢٠١٨)، ٢٦٧ ـ ٣٠٢

طاقَمُ مَكْتَب الأمير مُحَمَّد عَلِي تَوْفِيق بمُتْحَف قَصْرِ المَنْيَل بالقَاهِرَة
«دِراسَةٌ فَنِّيَّةٌ مُقَارَنَة»

شادية الدسوقي عبد العزيز كشك*

مي جلال عبد الباقي عبد السلام**

يتكون طاقم مكتب الأمير محمد علي توفيق[١] (١٢٩٢-١٣٧٣هـ/ ١٨٧٥-١٩٥٤م) المحفوظ بمتحف قصر المنيل[٢]

---

* أستاذ الآثار والفنون الإسلامية ورئيس قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار ـ جامعة القاهرة.

** معيد بكلية الآثار ـ قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار ـ جامعة القاهرة.

(١) الأمير محمد علي ولد في القاهرة عام ١٨٧٥م، وهو أصغر الذكور بين أبناء الخديو توفيق، وشقيق الخديو عباس حلمي الثاني، وكان وصيا على العرش ما بين وفاة الملك فؤاد الأول وجلوس ابن عمه الملك فاروق على عرش مملكة مصر لحين إكماله السن القانونية بتاريخ ٢٨ أبريل ١٩٣٦م، ثم أصبح وليا للعهد إلى أن أنجب فاروق ابنه الأمير أحمد فؤاد الثاني. كان يأمل أكثر من مرة أن يتولى حكم مصر بعد وفاة الملك فؤاد الأول بحكم أن الملك فاروق الأول كان صغير السن ولكن بحكمة الملكة نازلي لم يستطع فعل ذلك، كان مولعا باقتناء الخيول العربية الأصيلة، وكان كثير الترحال، عُرف بشدة تدينه، نال ثقافات عربية وأجنبية، وكان محبا للفنون خاصة الإسلامية منها، توفي خارج مصر سنة ١٩٥٤م ودُفن بمقابر العائلة في الدراسة، قصره بمنطقة المنيل يضم العديد من التحف الفنية المختلفة، وبعد مصادرة أملاك وثروات أسرة محمد علي عام ١٩٥٣م تم تحويل القصر إلى متحف. عن أكمل الدين إحسان أوغلي: الأتراك في مصر وتراثهم الثقافي، ترجمة صالح سعداوي، تقديم رجب طيب أردوغان، القاهرة ـ دار الشروق ٢٠٠١م، ٥٦ـ٥٧.

(٢) قصر الأمير محمد علي بالمنيل أو قصر المنيل يعد تحفة معمارية ذات قيمة كبيرة، يقع بالمنيل وهو=

بجزيرة الروضة[1] بالقاهرة من صندوق خشبي كبير مصنوع من خشب الأبنوس

=حي يقع بجزيرة الروضة النيلية في القاهرة . تحيط به حدائق غنائه ، ولا يزال يحتفظ بطرازه المتأثر بالعمارة المغربية رُغم مرور الوقت . ويُستخدم اليوم كمتحف ، وقد اختار الأمير محمد علي باشا هذه الأرض التي أقام عليها قصره عام ١٩٠١م، وقد أنشأ الأمير قصره الفريد هذا إحياء للعمارة الإسلامية التي عشقها فبنى أول الأمر قصرًا للإقامة ثم أكمل بعد ذلك باقي سرايا القصر ، يشتمل القصر على سراي الاستقبال وبرج الساعة والسبيل والمسجد ومتحف الصيد وسراي العرش والمتحف الخاص والقاعة الذهبية وحديقة تعد في حد ذاتها فريدة من نوعها ، وقد أقام في قصره قاعة للعرش بعد أن أصبح قاب قوسين أو أدني من تحقيق الحلم الذي ظل يراوده لسنوات على أن يصبح ملكًا على مصر، وقد قام الأمير بنفسه بوضع التصميمات الهندسية والزخرفية ، وأشرف بالتالي علي كل خطوات التنفيذ ، وقام بتنفيذ البناء المعلم محمد عفيفي كما هو مدون على لوحة حجرية أعلى مدخل القصر ، ويشغل القصر مساحة شاسعة تبلغ حوإلى ٦١٧١١ مترًا مربعًا منها خمسة آلاف متر هي مساحة المباني ، وحوالي ٣٤ ألف متر للحدائق وحوالي ٢٢٧١١ مترًا عبارة عن طرق داخلية ، وهو يشبه بأبراجه وأسواره العالية قلعة حصينة من قلاع العصور الوسطى ، ويغلب الطراز المغربي على تصميم هذا القصر في عقوده وأعمدته ، كما يكسو جدرانه القاشاني البديع ، وتزينه الآيات القرآنية الكريمة ، بالإضافة إلى أنه يحتفظ بالكثير من التحف الفنية وذلك لأن الأمير محمد علي أوصى أن يكون قصره متحفا للفنون الإسلامية بعد وفاته . عن كامل حسين زيان ـ كوثر أبو الفتوح الليثي : دليل متحف قصر المنيل ، القاهرة ـ الهيئة العامة لشئون الطباعة الأميرية ١٩٧٩م ، ٢.

[1] جزيرة الروضة : جزيرة كبيرة تقع على النيل يواجه طرفها الشمالي حي جاردن سيتي، والطرف الجنوبي أمام مصر القديمة ، يربطها ببر جاردن سيتي كوبري المنيل وببر مصر القديمة كوبرى الملك الصالح وكوبرى الجيزة (عباس سابقًا) ، أما كوبري الجامعة فيوصل الجزيرة بالجيزة أمام جامعة القاهرة ، بدأت أهمية الجزيرة حربيًا منذ الفتح العربي حيث سيطر عليها زعماء الروم عند محاصرتهم للحصن وأقاموا داخل أسوارها المحيطة بها ، وعندما باءت محاولات الصلح بين العرب والمقوقس بالفشل استولى عليها العرب وقام عمرو بن العاص بدك أسوارها وبقيت على هذا الحال حتى قام أحمد بن طولون سنة ٨٧٦م بإعادة بناء أسوارها وحصونها وشيد فيها القصور ودار لصناعة السفن وديوان الجهاد . أما عن تسمية الجزيرة بالروضة فيرجع إلى قيام الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي ببناء بستان في نهاية الجزيرة من الناحية الشمالية سنة ٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م فأطلق عليها منذ ذلك الحين جزيرة الروضة ، وفي عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب عرفت الجزيرة بقلعة المقياس وقلعة الروضة وقلعة الجزيرة ، وفي القرن الـ١٣هـ/ ١٩م سكن الجزيرة الأعيان والأمراء وبني فيها الكثير من القصور مثل قصر المانسترلي . عن عبد الرحمن زكى : موسوعة القاهرة في ألف عام ، الطبعة الثامنة ، القاهرة ـ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٧م ، ٩٥-٩٦.

يحتوي بداخله على مجموعة متنوعة من الأدوات الكتابية تتمثل في محبرة ـ علبة دبابيس ـ مسطرة ـ مَقَطّ ـ مقص ـ ختم ـ فتاحة أظرف ـ ٤ أقلام ـ مجموعة دفاتر وأظرف ورقية .

وقد وقع اختياري على هذه الطاقم لدراسته وذلك لعدة أسباب منها كون هذا الطاقم متميزًا بتصميمه الفريد وتنوع وظائفه حيث أنه يستخدم لحفظ الأدوات الكتابية وأيضًا كمكتب للكتابة عليه ، هذا بالإضافة إلى صنعه من مادة خام عالية الجودة وهي خشب الأبنوس ، وأيضًا لتنوع العناصر الزخرفية المنفذة عليه كالزخارف النباتية والهندسية والكتابية وكذلك تنوع الطرق الصناعية المنفذ بها هذه العناصر مثل طريقة البرشمة ـ اللحام ـ التلبيس ، وكذلك الطرق الزخرفية مثل الحفر المتعدد المستويات والتمويه بالمينا المتعددة الألوان .

هذا بالإضافة إلى أن الدراسات والأبحاث التي اهتمت بدراسة الأدوات الكتابية والأطقم المكتبية التي ترجع إلى عصر أسرة محمد علي بشكل عام تعد قليلة وخاصة طاقم مكتب الأمير محمد علي (موضوع البحث) ، الذي سبق نشره فقط ولم تسبق دراسته .

أما عن الهدف من الدراسة فهو دراسة الشكل العام لهذا الطاقم مع تحليل العناصر الزخرفية المنفذة عليه بالإضافة إلى إلقاء الضوء على الطرق الصناعية التي استخدمت في صناعته مع الطرق المتنوعة لأحداث هذه الزخارف وذلك من خلال المنهج المتبع في الدراسة وهو الوصف والتحليل والمقارنة من حيث الشكل والمضمون .

وينقسم البحث إلى عدة محاور

أولًا : الدراسة الوصفية : يتم فيها دراسة طاقم مكتب الأمير محمد علي من حيث الشكل العام مع وصفه بأسلوب علمي دقيق .

ثانيًا : الدراسة التحليلية : يتم فيها تحليل العناصر الزخرفية التي ظهرت علي الطاقم وتأصيلها ومقارنتها مع النماذج المعاصرة .

ثالثًا : خاتمة البحث وأهم النتائج .

رابعًا: هوامش البحث.

خامسًا: الأشكال التوضيحية واللوحات الفنية.

أولاً: الدراسة الوصفية

يتكون طاقم مكتب الأمير محمد علي المحفوظ بمتحف قصر المنيل برقم سجل ١٥١ من :

صندوق خشب مربع الشكل مقاساته (من الخارج) الطول : ٤٠سم ، العرض : ٤٠سم ، الارتفاع : ٧سم ، و(من الداخل) الطول : ٤٠سم ، العرض : ٧٢سم ـ أثناء فتح الصندوق ـ .

وصف الصندوق من الخارج (أبعاده الطول :٤٠سم ، العرض : ٤٠سم ، الارتفاع : ٧سم) ـ (لوحة ١-٢).

مربع الشكل مكسو بطبقة من الجلد ذو اللون البني الفاتح يزين سطحه العلوي زخارف نباتية وهندسية تنحصر داخل جامتين دائريتين وإطارين يتخذا الشكل المربع .

الزخارف المحصورة بين الإطارين المربعين (لوحات ٣:٥) : يزين أطراف الصندوق الخارجية إطاران متداخلان كل منهما مصمم على هيئة مربع مصنوع من النحاس الأصفر ، يحصر الإطارين فيما بينهما زخارف نباتية محورة وهندسية مصنوعة من البرونز[١] والنحاس الأصفر ومزخرفة بطريقة المينا المحجوزة ، تتمثل الزخارف

---

[١] البرونز : نوع من فلز النحاس المختلط بالقصدير ، أحسن أنواعه سبائك النحاس المحتوية على نسبة=

الهندسية في أشكال مربعات يتوسطها أشكال سداسية الأضلاع يكتنفها من الجانبين مثلثين صغيرين ، يزين هذه الأشكال زخارف نباتية محورة منفذة بأسلوب الركوكو ، أما هن الزخارف النباتية المحصورة بين هذه الأشكال الهندسية فهى عبارة عن حليات برونزية مصممة على هيئة أفرع نباتية متمأوجة ينبثق منها الأوراق النباتية المحورة المنفذة بأسلوب الركوكو الأوروبى .

الزخارف المحصورة بين الإطار المربع الداخلي والدائرة الخارجية (لوحة ٣) : يزين المنطقة المحصورة بين الإطار المربع الداخلي والجامة الدائرية الخارجية زخارف نباتية مصنوعة من النحاس الأصفر عبارة عن أفرع نباتية متمأوجة ومتداخلة ينبثق منها أوراق نباتية محورة منفذة بأسلوب الركوكو، وتنحصر هذه الزخارف داخل إطارين مصممين على هيئة مستطيل ضلعه الأيمن مقوس الشكل .

الزخارف المحصورة بين الجامتين الدائريتين (لوحة ٥) : يزين المنطقة المحصورة بين الجامتين الدائريتين زخارف نباتية محورة مصنوعة من البرونز عبارة عن أفرع نباتية متمأوجة ومتداخلة ينبثق منها أوراق نباتية محورة .

الزخارف المحصورة داخل الجامة الدائرية الداخلية (لوحة ٤): يزين منتصف الجامة الدائرية الداخلية شعار الأمير محمد علي المكون من حرفي الـ"MT" بالإفرنجية منفذة بشكل متداخل (إشارة إلى الأمير محمد علي توفيق) مصنوع من النحاس الأصفر ومزين بطريقة المينا المحجوزة Cloisonné Enamel بالألوان الأبيض والأحمر .

= ١٠٪ من القصدير ، يتواجد هذا المعدن في المناطق التي يكثر فيها وجود خام النحاس ، يتميز البرونز بصلابته الشديدة ولونه الأصفر المائل للحمرة . عن أولكر أرغين صوى : تطور فن المعادن الإسلامي منذ البداية حتى نهاية العصر السلجوقي ، ترجمة وتقديم وتعليق : الصفصافي أحمد القطوري، ط ١، القاهرة ـ المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٥م ، ٧٧ـ٧٩.

كما يعلو هذين الحرفين حلية زخرفية مصنوعة من النحاس الأصفر مصممة على هيئة التاج الملكي ومزينة بالمينا البيضاء والحمراء والخضراء.

الصندوق من الداخل (أبعاده الطول: ٤٠سم، العرض: ٧٢سم) ـ (لوحة ٩ـ١٠): ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: (لوحة ١١) مستطيل الشكل يضم مجموعة أدوات كتابية جميعها مصنوع من خشب الأبنوس ومزينة من أعلاها بحليتين زخرفيتين على هيئة حرفي "MT" والتاج الملكي، وهذه الأدوات كالتالى:

الأقلام ـ تتراوح أطوالها ما بين ١٨: ١٤سم ـ (لوحة ١٢): يضم هذا القسم عدد أربعة أقلام منهم قلمان ينتهيان بريشتين معدنيتين أحدهما مفقودة، وقلمين يضمان خزانين لأسنان الرصاص، والأقلام جميعها مصنوعة من خشب الأبنوس ومزينة في أعلاها بحرفي "MT" والتاج الملكي.

المقط (لوحة ١٣) ـ الطول ٢٠سم ـ العرض ٣سم ـ: مصمم على هيئة مستطيل ضلعيه الجانبيين مستقيمين، وطرفيه مقوسين، يزين الطرف العلوي للمقط حليتان زخرفيتان مصنوعتان من النحاس الأصفر، الأولى عبارة عن حرفي "MT" بالإفرنجية يزينه المينا البيضاء والحمراء، ويعلو هذه الحلية التاج الملكي المصنوع أيضًا من النحاس الأصفر والمزين بالمينا الحمراء والبيضاء.

المسطرة (أبعادها: الطول ٢٢,٥سم ـ العرض ٢,٥سم) (لوحة ١٣): مصنوعة من خشب الأبنوس ومصممة على هيئة مستطيل، يزين طرفها العلوي حليتان زخرفيتان على هيئة حرفي "MT" والتاج الملكي.

المقص (الطول ٢١سم ـ العرض ١,٥سم) ـ (لوحة ١٣) ـ: مصنوع من الحديد، مقبضه من خشب الأبنوس يتخذ الشكل الدائري، المقص ساذج خالي تمامًا من الزخارف.

الختم (الأبعاد : الطول ٨سم ، قطر الختامة : ٣سم) ـ (لوحة ١٤) ـ: مقبضه مصنوع من خشب الأبنوس ويتخذ الشكل الأسطواني الذي يتسع في أعلاه ، يزين الختم كباقي أدوات الطاقم حليتان زخرفيتان الأولى على هيئة حرفي "MT" والثانية على هيئة التاج الملكي .

مثبت بالطرف السفلى حلية معدنية مصنوعة من الحديد سطحها العلوي بيضاوي الشكل يزينه بطريقة الحفر البارز حرفي "MT" والتاج الملكي .

المطواة (فتاحة الأظرف) الأبعاد : الطول : ٩,٥سم ـ (لوحة ١٥) ـ : مقبضها أسطواني الشكل يتسع عند الطرف العلوى مصنوع من خشب الأبنوس يزين طرفه العلوي حرفي "MT" والتاج الملكي ، أما عن النصل فهو حديدي مقوس الشكل صغير الحجم خالى من الزخارف ، مثبت بالقرب من الطرف العلوي للمقبض بمسمار قلاووظ .

القسم الثانى (لوحة ١٦): القسم الثاني من الصندوق مستطيل الشكل وهو مخصص للكتابة عليه ، كما أنه مغطى بطبقة من الجلد الملون بالألوان الأحمر والأبيض ، ويشتمل هذا القسم على محبرة وعلبة دبابيس ، المحبرة بدنها كروي منتفخ ولها غطاء مستدير من النحاس الأصفر يعلوه غطاء آخر خشبي مربع مغطى بطبقة من الجلد ومزين بحرفي "MT" والتاج الملكي ، أما عن علبة الدبابيس فهي مصنوعة من الخشب مربعة الشكل يغلق عليها غطاء خشبى مربع مماثل لغطاء المحبرة الخارجي .

القسم الثالث (لوحة ١٨): يمثل غطاء الصندوق من الداخل ، مصمم على هيئة مربع مقسم إلى مجموعة جيوب أو حافظات خاصة بحفظ الأظرف والدفاتر الورقية التي تتخذ الشكل المستطيل .

ثانيًا : الدراسة التحليلية المقارنة

الشكل العام (أشكال ١ـ٢)

يعد طاقم مكتب الأمير محمد علي المحفوظ بمتحف قصر المنيل من أنواع الأطقم المكتبية المحفوظة داخل صناديق خشبية كبيرة تحوى داخلها مكونات الطاقم وهى الأقلام ـ المسطرة ـ الختم ـ المقط ـ علبة الدبابيس ـ المحبرة ومجموعة الدفاتر (أشكال ٧:١٠) ، وعند مقارنة هذا الطاقم بمجموعة الأطقم المكتبية التي ترجع إلى عصر الأسرة العلوية (١٢٢٠ـ١٣٧١هـ/ ١٨٠٥ـ١٩٥٢م) نجد أنه متميز في الشكل والتصميم حيث أن الكثير من هذه الأطقم جاء مكونًا من صينية (مفقودة أحيانًا) تحمل مكونات الطاقم المتمثلة في ثلاث محابر ومرملة ومسقاة ، ومن أمثلة هذا الشكل مجموعة أطقم مكتبية محفوظة بمتحف قصر المنيل بأرقام سجلات (٩٨ ـ ١٢٦ ـ ٩٢ ـ ١١٢) ، والبعض الآخر جاء عبارة عن علبة أو صندوق مقسمة من الداخل إلى عدة تجويفات توضع بداخلها مكونات الطاقم ، وقد صمم بهذا مجموعة أطقم مكتبية ترجع إلى الملك فاروق[1] (١٩٣٦ـ١٩٥٢م/

---

[1] الملك فاروق بن الملك فؤاد الأول بن الخديو إسماعيل بن إبرهيم بن محمد علي باشا ، ولد في القاهرة وتعلم بها وبفرنسا وانجلترا ، نودي به ملكا على مصر بعد وفاة والده الملك فؤاد في عام ١٩٣٦م ، وكان في السابعة عشر من عمره ، ولم يتول السلطة الدستورية إلا بعد أن أتم الثامنة عشر من عمره ، تم في عهد الملك فاروق تنفيذ معاهدة ١٩٣٦م حيث انحصر الوجود الاستعماري في منطقة القناة ، احتفل بإنزال العلم البريطاني من مواقع وجوده بالقاهرة والقلعة عام ١٩٤٨م ، أرغمت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م الملك فاروق على التنازل عن العرش لابنه الأمير أحمد فؤاد ومغادرة الأراضي المصرية في ٢٦ يوليو ١٩٥٢م وصدر أمرا ملكيا بذلك ، وتم إلغاء النظام الملكي وإعلان النظلم الجمهوري، وبذلك انتهت أسرة محمد علي التي ظلت تحكم لمدة قرن ونصف تقريبا ، مكث بعد ذلك فاروق في روما عاصمة إيطاليا إلى أن توفي وكان قد أوصى قبل وفاته أن يُدفن في المدينة المنورة . عن خير الدين الزركلي : الأعلام ، ط ٦، بيروت ـ دار العلم للملايين ١٩٤٨م ، ٥: ١٢٨ـ١٢٩. أيضًا : شحاتة عيسى إبرهيم : القاهرة ـ دار الهلال ٢٠٠١م ، ٢٨٥. وأيضًا : زاهي حواس وآخرون : متحف المجوهرات الملكية ، ط ٢، القاهرة ـ مطابع المجلس الأعلى للآثار ٢٠٠٢م ، ١٠.

١٣٥٥-١٣٧٢هـ) محفوظة بمتحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية ـ لم تنشر من قبل ـ أحدها مكون من صندوق يحوي محبرتين ـ نتيجة ـ نشافة ـ فرشاه ـ ريشة مستندة على حامل، وآخر من فتاحة أظرف وخمس عدسات مكبرة، وثالث من سكين فاتح خطابات وختم وقلم ذو ريشة معدنية.

كما أنه هناك بعض الأطقم التي تتشابه مع طاقم الأمير محمد علي ـ موضوع البحث ـ في الشكل العام وهو طاقم الأمير سعيد طوسون[1] المحفوظ بمتحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية و المكون من صندوق خشبي مقسم إلى قسمين يحتويان على ثلاث محابر ـ مرملة ـ مصمغة ـ مقص ـ مقط ـ مدية.

الأقلام (شكل ٧)

يُعد القلم من أهم أدوات الكتابة على الإطلاق فهو أشرف آلات الكتابة وأعلاها رتبةً إذ هو المُباشر للكتابة دون غيره، وغيره من آلات الكتابة كالأعوان ـ

---

[1] ينتمي النبيل سعيد طوسون ووالده الأمير عمر طوسون إلى إحدى فروع أسرة محمد علي الشهيرة وهو فرع طوسون الذي ينقسم بدوره إلى فرعين: الأول هو فرع الأمير محمد طوسون ابن محمد علي باشا، والذي اندثر مبكرا قبل بداية القرن الـ١٤هـ/ ٢٠م، والثاني فرع الأمير محمد طوسون حفيد محمد علي باشا وابن الخديوِ سعيد والي مصر، والأمير محمد طوسون حفيد محمد علي باشا عاش في الفترة من (١٢٦٨-١٢٩٣هـ/ ١٨٥١-١٨٧٦م) عني والده بتربيته وتعليمه، فبرع في العلوم الابتدائية، وبعض اللغات، ثم مارس الفنون الحربية، وقلد نظارتي الأوقاف والمعارف وحسن فيها وأصلح، وتولى نظارة الحربية مدة من الزمن، وتوفي في ريعان شبابه سنة ١٢٩٣هـ، ودفن بالإسكندرية، والذي تبقى من هذا الفرع ويعيش في مصر هم النبلاء محمد حسين طوسون، وفي باريس حسن سعيد طوسون وشقيقه عزيز، كما يعيش معهم في باريس ابنة عمهم النبيلة ملك بيير طوسون وابن عمهم النبيل توفيق محمد طوسون، وفي باريس يعيش النبيل محمد حسن طوسون مع ابنتيه كريمة وياسمين، في عقدهما الثالث الآن، ولم ينجب ذكورا، ويأتي لزيارة القاهرة من حين لآخر، بعد إعادة الجنسية المصرية له ولعدد كبير من أفراد أسرة محمد علي في عهد الرئيس الراحل أنور السادات، بعدما كانت سحبت منهم بعد الثورة.

عن: http://faroukmisr.net/r

أي كالآلات المساعدة[١] ـ ، يُنطق القُلُم بفتح القاف واللام وهو آلة الكتابة والجمع أقلام وقِلام[٢] ، يُطلق علي القلم هذا الاسم لتقليمه وتسويته كما يقلم الظفر ، وكل عمود يقطع ويحز رأسه ويقلّم فهو قلم ، لذلك سميت السهام أقلامًا[٣] كما جاء في قوله تعالى : ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[٤] ، ويُذكر أن القلم سُمى قلمًا لأنه مأخوذ من القلام ، والقلام شجر ضعيف رخو ، فلما ضارعه القلم في الضعف صار قلمًا[٥] ، ويذكر البغدادي أن القلم هو كل قصبة قطع منها قطعة فالقطعة هي القلم ، وكل عود نُجِرَ من رأسه بعلامة فهو قلم[٦] .

ويطلق على القلم أيضًا اليَرَاع والأرقم والمِرقَم والملقاط وابن الزنجية[٧] والإسمر[٨] ، ويذكر القلقشندي أن الأقلام سميت بذلك لاستقامتها كالقداح فسميت بالقداح أو الأقداح[٩] ، كما يسمى القلم أيضا بالمذبر/ المزبر بالذال أو

---

(١) محمود عباس حمودة : تاريخ الكتاب الإسلامي المخطوط ، القاهرة ـ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٤م ، ٦١.

(٢) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري : «رسالة الخط والقلم» ، تحقيق هلال ناجي ، مجلة المورد ، مجلد ١٩ ـ عدد ١، (١٩٩٠م) ، ١٣.

(٣) محمد ابن احمد الزفتأوي : «منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة» ، مجلة المورد ، المجلد ١٥، العدد ٤، العراق ، ١٩٨٦م، ١٩٥.

(٤) سورة آل عمران ، الآية ٤٤.

(٥) خير الله سعيد : وراقو بغداد في العصر العباسي ، ط ١، الرياض ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٠، ٥٨.

(٦) أبى القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغدادي : «الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها» ، تحقيق هلال ناجي ، مجلة المورد ، المجلد الثاني، العدد الثاني، ١٩٧٣م ، ٤٩.

(٧) المقصود بالزنجية المحبرة لسواد مدادها .

(٨) اليراع : هو القضيب المجوف المثقب الذي يكتب به إذا بري . عن : محمد عبد الستار عثمان : «دور المسلمين في صناعة الأقلام» ، مجلة الدارة ، السنة الحادية عشر ـ العدد الأول (١٩٨٥م(، ٤٦.

(٩) أبو العباس أحمد بن على بن أحمد القلقشندي : صبح الأعشى ، تقديم فوزي محمد أمين ،=

الزاي ، وسمي كذلك لأنه يُزبر به أي يكتب به ، وهناك فرق بين زبرت وذبرت ، فبالزاي تعني كتبت كقولهم زبرت الكتاب أي أتقنت كتابته ، وبالذال تعني قرأت[١] ، وقد ورد ذكر هذا اللفظ في القرآن الكريم في قوله : ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٢] ، وأيضا في قوله : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[٣] ، وكذلك في قوله : ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾[٤] .

ازدهرت صناعة الأقلام المعدنية[٥] خاصة في فترة حكم أسرة محمد علي

=القاهرة ـ طبعة مصورة عن دار الكتب الخديوية ٢٠٠٤م ، ٢: ٤٤٥.

(١) أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (المتوفى ٤٤٤-٥٢١هـ) : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، تحقيق مصطفى السقا ـ حامد عبد المجيد ، القاهرة ـ مطبعة دار الكتب المصرية ، ١: ١٦٥.

(٢) سورة الشعراء ، الآية ١٩٦.

(٣) سورة الأنبياء ، الآية ١٠٥.

(٤) سورة فاطر ، الآية ٢٥.

(٥) ويرجع اختراع القلم الحبر إلى عهد الدولة الفاطمية وبالتحديد في القرن الـ٤هـ/١٠م وذلك حتى يصبح القلم أداه متكاملة لا حاجة إلى الدواة التي تمده بالمداد والتي تلازمه ملازمة دائمة ويصعب حملها والتنقل بها في كل وقت ، وقد كان الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (٣٦٢-٣٦٥هـ/ ٩٧٥-٩٧٢م) هو صاحب الفضل في اختراع القلم النباع أو ما يسمى حديثا بالقلم الحبر وهو قلم يستخدم في الكتابة بدون حاجة إلى الاستمداد لأنه مزود بالحبر من داخله ، حيث تذكر الرواية التاريخية أن المعز قال : «نريد أن نعمل قلما يُكتب به بلا استمداد من دواة ، يكون استمداده من داخله فمتى شاء الإنسان كتب به فأمدّه وكتب به ما شاء، ومتى شاء تركه فارتفع المداد وكان القلم ناشفا منه ، ويجعله الكاتب في كمه أو حيث شاء فلا يؤثر فيه ولا يرشح شيء من المداد عنه ، ولا يكون ذلك إلا عندما يبتغي منه ويراد الكتابة به»، فكان هذا القلم يوضع به المداد على قدر الحاجة ويُكتب به ، وقد كان هذا القلم يقلب في اليد ويميل من كل ناحية فلا يبدو منه شيء من المداد ، فإذا أخذه الكاتب وكتب به كتب أحسن كتاب وإذا رفعه عن الكتاب أمسك المداد ، ويتبين من ذلك أن الخليفة المعز لدين الله كان صاحب الفضل في صناعة هذا القلم وكيف أنه تابع تنفيذه وأمر بصناعته حتى صار قلما صالحا للكتابة ، وهذا يكشف لنا أن اختراع القلم=

(١٢٢٠-١٣٧١هـ/ ١٨٠٥-١٩٥٢م)، حيث كانت بعض هذه الأقلام مقبضها يصنع من المعادن المختلفة أو القصب أو العاج أو الخشب المصقول ـ كما هو الحال في أقلام طاقم موضوع البحث ـ وريشتها من المعدن ، وقد كان يتم استخدام هذه الريش المعدنية في الخطوط الناعمة ، كما كان يُفضل استعمالها في الأعمال الخطية الطويلة لعدم تآكل سنه مما يؤدى إلى المحافظة على سمك الخطوط من أول الكتابة إلى آخرها ، حيث كانت ريشة القلم المعدنية تشق وتقط بمعرفة الخطاط ثم تُسوى / تُسن على حجر خاص للشحذ ناعم جدا ومشبع بالزيت (الجلخ) للحصول على درجة الانحراف المناسبة ولإكسابها بعض ليونة ومرونة الأقلام القصبية ثم تمد بالحبر كما هو الحال في الأقلام القصبية ويكتب بها[١] ، وقد تطورت الأقلام المعدنية بعد ذلك حتى أصبحت تحمل في جوفها خزانا للحبر يمد به سن القلم[٢] .

أما عن أقلام الطاقم الذى نحن بصدده فهي أقلام مصنوعة من خشب الأبنوس أسطوانية الشكل مثبت بمقدمة بعضها ريش معدنية وبالبعض الآخر مكان لأسنان الرصاص.

المقط (شكل ٩)

المِقَطَّة بالتأنيث[٣] أو المِقَطّ بكسر الميم هو العود الذي يُقَطّ عليه القلم ، والجمع

=النباع fountain pen كان على يد المسلمين في القرن الـ٤هـ/١٠م وليس إلى القرن الـ١٨م كما يعتقد البعض ، وبالرغم من اختراع القلم النباع منذ عهد الخليفة المعز إلَّا أن الأقلام المصنوعة من القصب ظلت شائعة الاستعمال وساعد على ذلك توافرها وقلة تكاليفها وحسن إخراج الكتابة بها مع إتقان صناعتها . عن : عبد الستار عثمان : صناعة الأقلام ، ٤٣-٤٤.

(١) حسن المسعود : الخط العربي ، باريس ـ دار نشر فلاماريون ١٩٨١م، ٢٢.

(٢) عبد العزيز عبد الرحمن مؤذن : فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة الإسلامية ـ كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة أم القرى ١٩٨٩م ، ٨٥.

(٣) البغدادي : الكتاب ، ٥٠.

مِقَاط ، ويقال قَطَتّ القلم أقُطّه قطًّا[١] .

يذكر الصولي أن المِقَطّ عبارة عن قطعة صلبة مستطيلة غير مستديرة ـ لأنه إذا كان مستديرا تشظّى القلم وربما تهللت القطة فتأتي الإدارات والتشعيرات غير جيدة ـ[٢] ، مسطحة الوجه ، ناعمة الملمس ، مصقولة غير خشنة حتى لا يتشظى طرف القلم عليها[٣] ، فان كان على هذا الشكل رحب مطاه ووطؤ قراه وكان أملأ لليد وأمكن للقط[٤] .

المِسْطَرَة (شكل ٩)

هى أداة من الخشب مستقيمة الأطراف يستخدمها الكاتب والمُذهب في تسطير وتخطيط الأعمال الفنية البسيطة[٥].

المقص (شكل ٩)

المِقص بكسر الميم هو أداة للقص والجمع مِقاص ،يُسمى أيضا بـ المِقطَع ـ المِقراض ـ الجَلَم[٦] ، وعند قص الورق يُقال قصصت و قطعتُ ـ قرضت ـ جلمت وأحيانا يُقال جرَمت بالراء ، يتكون المقص من سكينتين مربوطتين ببعضهما من

---

(١) القط والقد متقاربان لأن القط أكثر ما يستعمل فيما وقع السيف في عرضه ، والقد لما وقع في طوله . عن : أبي بكر محمد بن يحيى الصولي : أدب الكتاب ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، ١٣٤١هـ ، ٢: ١٠٩.

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ، ٢: ٤٦٨.

(٣) المصدر نفسه ، ٤٥٩.

(٤) الصولي : أدب الكتاب ، ٢: ١١٠.

(٥) محمد بن سعيد شريفي : اللوحات الخطية في الفن الإسلامي المركبة بخط الثلث الجلى دراسة فنية في تاريخ الخط ، الطبعة الأولى ، بيروت ـ دار ابن كثير ١٩٩٨م ، ٦٤.

(٦) البطليوسى : الاقتضاب ، ١: ١٧٦.

الوسط تقريبا ، وهو من الأدوات الضرورية للكاتب لاستخدامه في قص الأوراق وتسويتها ، يُطلق على طرفي المقص ذبابان وظبّتان ، وعلى حديه الغِراران ، وللجانبين اللذين لا يقطعان شيئا : الكلّان ، ولحلقتيه السّمّان ومُفردها سِمّ أي الثقب[١] .

ويُراعى أن يُصنع المقص من الحديد الصلب الرقيق ، وأن يكون صغير الحجم طويل الساقين ـ بمقدار سعة الدواة ـ لضمان قص الورق بشكل مستقيم دفعة واحدة ، ويتراوح طوله في الغالب ما بين ٢٣: ٢٩سم ، ونتيجة للاهتمام البالغ الذى حظيت به فنون الكتاب عامة وفن الخط والكتابة خاصة ، امتدت يد الاهتمام والعناية إلى المقص بتجميل وتهذيب شكله وزخرفته في معظم الأحيان بزخارف نباتية وكتابية وهندسية مع ترصيعه أحيانا بالأحجار الكريمة كما هو الحال في المقصات المحفوظة بمتحف قصر المنيل ومتحف المجوهرات الملكية بأرقام سجلات (١٢ ـ ١٣ ـ ١٤ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٣ ـ ٢٤).

وقد استمر العمل بهذا الشكل من المقصات حتى ظهر المقص الآلى الكبير الحجم لقص الورق والكربون ، والذي ظهر من بعده المقص الكهربائي الحديث[٢].

الختم (شكل ٨)

قال الخليل[٣] في الخاتم لغات حيث يُقال خَاتم ـ خاتِم ـ خاتام ـ خيتام ـ خيتوم ـ خاتيام[٤]

---

[١] المرجع نفسه ، ١٧٧.

[٢] عبد العزيز عبيد : فن الكتاب ٥٩.

[٣] الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري (المتوفي ١٧٠هـ) أمام اللغة وواضع علم العروض . عن : الزفتاوي : منهاج الإصابة ٢٤٦.

[٤] الدينوري : رسالة الخط ٢٨.

والختم[١] عبارة عن قالب[٢] تنقش عليه الكتابات والرموز محفورة ومعكوسة على قرص من مادة صلبة ، ويُطبع به بعد غمسه في الألوان أو الأحبار السائلة على مادة لينة مثل الورق فتظهر الكتابات معتدلة مستوية[٣] ، ظهرت أشكال بديعة للأختامفي عصر أسرة محمد علي قام الفنان بصناعتها من أغلى وأقيم المواد الخام كالذهب والأحجار الكريمة ، ومن أمثلة هذه الأختام مجموعة أختام محفوظة بمتحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية تنسب إلى الملك فاروق والأميرة سميحة حسين وزوجها وحيد يسرى ـ لم يسبق نشرها ـ .

فتاحة الأظرف (شكل ١٠)

يرجع إلى عصر أسرة محمد علي مجموعة كبيرة من فتاحات الأظرف المصنوعة من أغلى وأقيم المواد الخام كالذهب والفضة والعاج والنحاس الأصفر وعظم ظهر السلحفاة والباغة ، والمزخرفة بطريقة المينا والحز والحفر ، وقد شكلت

---

(١) قيل أن الرسول صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتمًا من فضة نقش عليه «محمد رسول الله» فكان في يده ﷺ حتى مات ، وفي يد ابى بكر رضي الله عنه حتى مات وفي يد عُمر حتى مات ، وفي يد عثمان ست سنوات ، ولم يتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم الخاتم حتى احتاج الي مكاتبة الملوك عندما قيل له إن الملوك لا تقبل الكتاب إلا أن يكون مختوما فاتخذ ختما من فضة ونقش عليه «محمد رسول الله» في ثلاثة أسطر ٣٤، كما أنه كان منقوشا على خاتم علي بن أبي طالب رضي الله عنه «الملك لله الواحد القهار» كما كان على خاتم الحسين بن علي «لا إله إلا الله الملك الحق المبين» ، وكان منقوشا على خاتم عبد الملك بن مروان بن الحكم «الله ثقتي ورجائي». عن : أبو العباس أحمد بن على بن أحمد الفزاز القلقشندي : مآثر الإنافة ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الكويت ـ مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٥، ١٠٠ ـ ١٠٦ ـ ١٩٥.

(٢) الصولي : أدب الكتاب ١٣٩. وأيضًا : الزفتاوي : منهاج الإصابة ٢٤٧-٢٤٨

(٣) وهذه الأختام منها نوعية خاصة بالأشخاص تُعرف اصطلاحا باسم «الخاتم» الذي يُستخدم في اعتماد الأوراق الرسمية والوثائق وغيرها ، وكان يُلبس هذا الخاتم في الإصبع كحلية للزينة ، بالإضافة إلى وظيفته الرسمية التي تحمل شارة أو اسم صاحبها أو الدعاء له . عن : محمد عبد الستار عثمان : أدوات الكتابة بين النشأة والتطور ، مجلة مقاليد ٦، الملحقية الثقافية السعودية في فرنسا (٢٠١٣) ، ٢١١- ٢١٢.

هذه الفتاحات على هيئة سيوف صغيرة وأعمدة بتيجان مزخرفة وساعة يد ، ومن أمثلة هذه الفتاحات مجموعة محفوظة بمتحف قصر عابدين بالقاهرة ومتحف المجوهرات الملكية ـ لم يسبق نشرها ـ ، ويتشابه مع فتاحة الأظرف الموجودة ضمن طاقم مكتب الأمير محمد علي فتاحة أخرى مصنوعة من الذهب ولها حافظة من الذهب أيضًا مزخرفة بالمينا الزرقاء والحمراء محفوظة بمتحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية ـ لم يسبق نشرها ـ .

المواد الخام والأساليب الصناعية والزخرفية

المواد الخام

استخدم خشب الأبنوس في صناعة طاقم مكتب الأمير محمد علي ـ موضوع البحث ـ سواء الصندوق الكبير أو محتويات الطاقم ، يُعد خشب الأبنوس من أغلى وأثمن أنواع الأخشاب على الإطلاق لما يتميز به من تعدد الألوان وإندماج الألياف وجمالها ، فمن الأبنوس الأسود الحالك السواد ـ الأسود المخطط بعروق بنية أو بيضاء ـ البني المعرق بخطوط بيضاء ، كما يتميز أيضًا خشب الأبنوس بقدرته العالية على تحمل الظروف الجوية وصلابته ومتانته لذلك يصفه البعض بالحجر حيث تبلغ كثافته ١,١٥سم ٣، تنمو الأشجار التي يُستخرج منها هذا النوع من الخشب في جنوب وشرق الهند وأيضًا في أواسط أفريقيا ، عرف الأبنوس المصرى القديم عن طريق إثيوبيا وكان يطلق عليه اسم هابن Haben كما أنه عُرف في اليونانية باسم أبنوس وفي العربية بعد ذلك بنفس الاسم ثم في الإنجليزية Ebony[1].

---

[1] آلاء عبد العزيز محمد خيري : التحف الخشبية في الهند منذ عهد الدولة المغولية وحتى نهاية القرن الـ١٣هـ/ ١٩م ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار جامعة القاهرة قسم الآثار الإسلامية ٢٠١٢م ، ٢٢١ـ ٢٢٢.

الأساليب الصناعية والأدوات المستخدمة في صناعة الطاقم

استخدم الفنان في صناعة هذا الطاقم المكتبى عدّة أدوات للشق والنشر وضبط العلامات والقياس والطرق والمسح والتسوية والقطع والثقب والتغرية ، ومن أمثلة هذه الأدوات : الأمتار ـ البراجل ـ المطارق ـ الشواكيش ـ المفكات ـ المنشار ـ الفارة ـ الإزميل ـ المبرد ـ الغراية ، ويُعد البنك من أهم الوحدات التياستخدمها النجار في إجراء العمليات الصناعية المتبعة في تجهيز وإعداد هذا الطاقم وهي عمليات النشر والمسح والقشط اليدوي والتسمير والتجميع والتشطيب[١].

الأساليب الزخرفية

استخدم الفنان في تزيين الطاقم عدة طرق زخرفية تتمثل في :

الزخرفة بمينا السلك أو المينا المحاطة : (Cloisonne Enamel)

تُوصف كلمة مينا على وجه الدقة بأنها مادة أو طبقة زجاجية غير عضوية تلصق على سطح المعدن[٢] بصهرها في درجات حرارة عالية تبدا من ٤٤٧م (٨٠٠ف) تتمتع بدرجة مقاومة عالية للمواد الكيميائية في درجات الحرارة العالية ،

---

(١) محمد شمس الدين طلعت : المشغولات الخشبية بين التصميم والتنفيذ والتشطيب ، سلسلة فنون أشغال الخشب ، الجزء الأول فن القشرة الماركنزي الباركيتري الانتاريشيا ، ٢٠٠٤م ، ٢ـ٣٣.

(٢) يمكن تنفيذ المينا على معادن مختلفة مثل الذهب ـ الفضة ـ النحاس ـ الحديد ـ النيكل ، إلا أن أفضل النتائج تظهر على الذهب حيث يظل سطحه المموه بالمينا متلألًا بمرور الزمن ، لذلك يجب طلاء المعادن الأخرى قبل زخرفتها بالمينا برقائق من الذهب أو الفضة ، كما أنه يجب مراعاة تناسب درجة التمدد والإنكماش بين المعدن وطبقة المينا المطبقة فوق سطحه ، وذلك لأن التباتين قد يؤدى إلى تناثر المينا على السطح وانفصالها تمامًا أو إلى تشققها مع مرور الوقت ، ولكي يقوم الصانه يتجنب ذلك كان يقوم بطلاء الأواني المعدنية من الداخل أيضًا بطبقة من المينا وذلك للتقليل من تباين درجة الانكماش والتمدد عند الحرق . عن : ناصر بن علي : تحف الأثاث المعدني ٦١.

وهى عبارة عن مسحوق يتألف من سليكات البوتاسيوم وأكسيد الرصاص يمكن أن يكون صلب أو رخو أو متوسط الصلابة وذلك حسب كمية السليكا الموجودة به مقارنة بالمكونات الأخرى ، كما أن المينا تحتاج إلى درجة حرارة منخفضة عند تسويتها إذا كانت رخوة وتزداد هذه الحرارة كلما ازدادت درجة صلابة المينا[١] .

والمينا يمكن أن تكون شفافة أو قاتمة أو متعددة الألوان وذلك على حسب المركبات الكيميائية المضافة إليها مثل أكسيد الكوبلت ـ أكسيد الذهب ـ كلوريد الفضة ـ ثاني أكسيد النحاس ـ أكسيد القصدير ـ أكسيد المنجنيز ، كما أنه يمكن أن تختلف درجات ألوان المينا من تحفة فنية إلى الأخرى ويتحكم في ذلك عدة عوامل منها نوع وكمية المواد الملونة وطريقة خلطها مع مركبات المينا ، نوع الفرن المستخدم في التسوية ودرجة حرارته وزمن تسوية التحفة[٢] .

وتُعد طريقة تنفيذ المينا بالأسلاك من أقدم طرق تطبيق المينا على التحف الفنية المعدنية ، كما أنها تُعد الطريقة المحببة في أعمال الحلى والأشغال الدقيقة وذلك لدقتها واحتياجها إلى وقت طويل في التنفيذ[٣] .

تطبق المينا في هذه الطريقة منفصلة عن بعضها بواسطة أسلاك معدنية من الذهب أو الفضة أو النحاس[٤] يتراوح سمكها ما بين ٠,٧ : ١مم حسب حجم

---

(١) أحمد صبري : المعالجات السطحية قبل التغطية وأثرها على كفاءة مظهر السطح المعدني ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان ، ٢٠٠٨م ، ١١٢.

(٢) محمد صبري : أثر فن التزجيج على فن المصوغات في مصر ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان ، ١٩٨١م ، ١٢٥.

(٣) المرجع نفسه ، ١٣٠.

(٤) يقل استخدام الأسلاك النحاسية في المينا المحاطة أو المحجوزة وذلك لتكوينه طبقات من الأوكسيد تضر بالألوان . عن : مجدى عبد المنعم : تغطية أجزاء من المنتجات المصنوعة من الصلب الغير قابل للصدأ بالمينا ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية قسم التصميمات الصناعية والمعادن ، ١٩٨٠م ، ٧٢.

التحفة المراد زخرفتها، وتشكل هذه الأسلاك وفقًا للتصميم المراد تنفيذه على سطح التحفة حيث يتم تثبيتها على السطح بواسطة مواد لاصقة سريعة التماسك تتطاير أثناء عملية صهر المينا كما يمكن تثبيتها بواسطة اللحام[١].

يبدأ بعد ذلك الصانع بتنزيل المينا في الخانات المخصصة لها على سطح التحفة بشكل يتساوى مع مستوى حرف سلك الفواصل مع الضغط عليها للتخلص من الفراغات إذا كانت المينا صلبة وإذا كانت رخوة يقوم بتجفيفها أولًا قبل عملية الحرق[٢].

نفذت مينا الحواجز في طاقم مكتب الأمير محمد علي على الحليات الزخرفية المصممة على هيئة حرفي "MT" والتاج الملكي على الصندوق من الخارج ومحتويات الطاقم من الداخل، وكذلك على الأشكال الهندسية التي تزين الصندوق من الخارج (لوحات ١- ٢ - ٤ - ٧).

وقد زُخرفت الكثير من التحف الفنية التي تنسب إلى العصر الإسلامي بطريقة المينا المحاطة (الكلوزونيه) أبرز هذه التحف مجموعة الحلى التي تنسب إلى العصر الفاطمي في القرن الـ ٥هـ/١١م حُددت فيها العناصر الزخرفية بالأسلاك الذهبية، ومن هذه المجموعة مشابك صدر محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ومتحف المتروبوليتان بنيويورك مصممة على هيئة هلال يزينه أشكال طيور وعبارات كتابية مثل «الله خير حفظا» منفذة بطريقة المينا المحاطة بالألوان الأزرق والأخضر والأحمر والأبيض، وهناك أيضًا صحن من النحاس الأحمر يُنسب إلى العراق في النصف الأول من القرن الـ٧هـ/١٣م منفذ عليه رسوم آدمية بطريقة المينا

---

(١) نبيل الظن: التصوير على المينا، مخطوط رسالة ماجستير كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان، ١٩٧٣م، ٣٤.

(٢) محمد صبري: أثر فن التزجيج على فن المصوغات ١٣١.

المحاطة بالألوان الأزرق والأخضر والأصفر والأبيض، ويرجع لنفس القرن قلادة ذهبية مرصعة بالأحجار الكريمة ومزينة بشكل هلال وعبارة «العز الدائم» منفذ بطريقة المينا المحاطة[١].

ومن أمثلة التحف الفنية التي زينت بالمينا وترجع إلى عصر أسرة محمد علي (١٢٢٠ـ١٣٧١هـ/ ١٨٠٥ـ١٩٥٢م) ساعة جيب من الذهب مرصعة بالماس محفوظة بمتحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية منفذ على أحد وجهيها صورة شخصية لمحمد علي باشا (١٢٢٠ـ١٢٦٤هـ/ ١٨٠٥ـ١٨٤٨م) بالمينا الملونة ويقابلها في الوجه الآخر صورة شخصية لابنه سعيد باشا (١٢٧١ـ١٢٨٠هـ/ ١٨٥٤ـ١٨٦٣م)، كما يحتفظ المتحف نفسه بمجموعة ساعات جيب خاصة بالملك فاروق (١٣٥٥ـ١٣٧٢هـ/ ١٩٣٦ـ١٩٥٢م) مزينة جميعها بمناظر تصويرية منفذة بالمينا المتعددة الألوان كما نفذ بالمينا الملونة مجموعة صور شخصية للخديوى إسماعيل (١٢٨٠ـ١٢٩٧هـ/ ١٨٦٣ـ١٨٧٩م) وزوجته جشم آفت هانم وبعض أفراد الأسرة العلوية[٢].

التفريغ

عُرف أسلوب التفريغ أو التخريم منذ العصور القديمة السابقة للإسلام، كما أنه عُرف في بلاد الشرق الأدنى منذ القدم، واستخدم كذلك في زخرفة المنتجات المعدنية الساسانية، استمر استخدامه في زخرفة التحف المعدنية حتى العصر الإسلاميومن أمثلة التحف الاسلامية المبكرة التي زخرفت بهذه الطريقة إبريقان من البرونز يرجعان إلى أواخر العصر الأموي (٤١ـ١٣٢ هـ/ ٦٦٢ـ٧٥٠ م) أحدهما

---

(١) شادية الدسوقي عبد العزيز كشك: طاقم مكتب من النحاس المموه بالمينا ينسب إلى الأسرة العلوية، مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠١٢م، ١٩.

(٢) المرجع نفسه، ٢٢.

محفوظ بمتحف الفن الإسلامي برقم سجل ٩٢٨١ وهو ينسب إلى الخليفة الأموي مروان بن محمد ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، والإبريق الآخر محفوظ بمتحف المتروبوليتان[١].

بلغ هذه الأسلوب قمة تطوره في العصر السلجوقي والمملوكي (٦٤٧-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م) حيث أنتج الصانع في هذه الفترة أعمال فنية رائعة تتميز بدقة وصغر الثقوب المنفذة على التحف المعدنية[٢].

وقد استمر استخدام هذا الأسلوب حتى العصر العثماني (٩٢٣-١٢١٩هـ/ ١٥١٧-١٨٠٥م) وعصر أسرة محمد علي (٩٢٣-١٢١٩هـ/ ١٥١٧-١٨٠٥م) في زخرفة المقابض وقواعد الأوانى وحلقاتها وبعض أجزاء الأسلحة مثل السيوف والخناجر، كما أنها استخدمت على نطاق واسع في زخرفة أدوات الإضاءة المعدنية خاصة المصابيح بالإضافة إلى التنانير والمباخر ذات الأغطية النصف كروية والقناديل وظروف الفناجين والكوالين وأغطية الطسوت والأباريق والكبشات وغير ذلك من الأدوات، حيث كان هذا الأسلوب الزخرفي يخدم أيضا الغرض الوظيفي إلى جانب الغرض الزخرفي والجمالي[٣].

وقد كانت تنفذ الزخارف في هذه الطريقة بأسلوبين الأول عن طريق إعداد تصميم زخرفي مسبق يتم رسمه بعد ذلك على سطح المعدن ثم البدأ في تثقيب

---

(١) حسين عبد الرحيم عليوة: كراسي العشاء في عصر المماليك، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٧٠م، ٩٦.

(٢) ناصر بن علي بن عيضة الحارثي: تحف الأثاث المعدني في العصر العثماني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٨٩م، ٧٠-٧١.

(٣) ربيع حامد خليفة: الفنون الإسلامية في العصر العثماني، الطبعة الثالثة، القاهرة - مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٥م، ١٣٧-١٣٨.

الأرضية من حولها عن طريق استخدام آلة ذات حافة حادة قاطعة تُسمى أجنة يتم الدق عليها بواسطة مطرقة معدنية مستقيمة الرأس «جاكوش»[١] ، والثاني تفريغ الزخارف ذاتها بدلًا من تفريغ الأرضية ، وفي كلا الحالتين تحتاج هذه الطريقة الزخرفية إلى مهارة فائقة حيث يُشترط الترابط التام بين العناصر الزخرفية في التصميم[٢] ، وبعد الانتهاء من تنفيذ الزخارف كان يتم تنظيف وتنعيم حواف العناصر الزخرفية بواسطة مبرد[٣] .

استخدم الفنان في زخرفة الطاقم ـ موضوع البحث ـ أسلوب التفريغ في تزيين بعض أجزاء السطح العلوي من صندوق الطاقم وذلك عن طريق تثبيت الحليات النحاسية والبرونزية المزينة بطريقة التفريغ داخل الحلقة الدائرية التي تنتصف السطح العلوي للصندوق وأيضًا على جانبي هذه الحلقة ، وقد استخدم الفنان في عمل ذلك أسلوب اللصق بالغراء وأيضًا من أجل تثبيت حليات الشعار والتاج الملكي ، وقد كان الفنان يستخدم في هذا الأسلوب الغراية من أجل تحويل الغراء الحيواني من حالة الصلابة إلى حالة السيولة ، وهذه الغراية تتكون من وعائين متداخلين الداخلي منهما لوضع الغراء والخارجي لوضع ماء ساخن لتسخين الغراء[٤] .

---

(١) حسين عبد الرحيم عليوة : السلاح المعدني للمحارب المصري في عصر المماليك ، المنصورة ـ دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ١٩٧٤م ، ١٤٣.

(٢) وفي بعض الحالات كان الصانع يقوم بتنفيذ هذا الأسلوب الزخرفي عن طريق الصب في القالب وذلك في حالة إذا ما كان المعدن سميكًا . عن : سعاد ماهر : مشهد الإمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف ، القاهرة ـ دار المعارف ١٩٦٩م ، ٣٢٧.

(٣) عبد الله عطية عبد الحافظ : الفنون الزخرفية في العصر العثماني ، القاهرة ـ دار النيل ٢٠١٢م ، ١٦٠.

(٤) محمد شمس الدين : المشغولات الخشبية ، ٣٣.

العناصر الزخرفية

نُفّذ على طاقم مكتب الأمير محمد علي ـ موضوع البحث ـ عدة عناصر زخرفية أبرزها شعار هذا الأمير المتمثل في الحرفين اللاتينيين "MT" والتاج الملكي ، كذلك زين الطاقم بحليات الزخرفية مصممة على هيئة زخارف النباتية المحورة وأشكال الهندسية متنوعة .

شعار الأمير محمد علي "MT" (لوحة ٤ ـ شكل ٣)

اشتهر ملوك وأمراء ونبلاء الأسرة العلوية باتخاذهم شعارات (مونوغرام)[١] لأنفسهم مكونة من حرف أو حرفين في الغالب باللغة اللاتينية وأحيانًا باللغة العربية للتعبير عن أنفسهم ، وقد كانت هذه الشعارات تنفذ على القطع الفنية المنسوبة إليهم وعلى أختامهم وأوراقهم الخاصة بهم وأيضًا على عمائرهم التي شيدوها ، ومن أمثلة هذه الشعارات "FH" ذلك الشعار التي اتخذته النبيلة فاطمة الزهراء المعروفة بفاطمة حيدر[٢] لنفسها والذي يمثل أول حرفان من اسمها ، وقد ظهر هذا الشعار على مواقع كثيرة من قصرها بالإسكندرية (حاليًا متحف المجوهرات

---

[١] المونوجرام هو الشعار الرسمي لملك مصر في فترة حكم الأسرة العلوية (١٢٢٠ـ١٣٧١هـ/ ١٨٠٥ـ١٩٥٢م) ، ظهرت فكرته في عهد الملك فؤاد الأول (١٣٣٥ـ١٣٥٥هـ/ ١٩١٧ـ١٩٣٦م) وأطلق عليه مونوجرام لغلبة الثقافة الأجنبية في ذلك الوقت . عن : خالد عزب ـ محمد حسن : ديوان الخط العربي في مصر «دراسة وثائقية للكتابات وأهم الخطاطين في عصر أسرة محمد علي» ، الإسكندرية ـ مكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع ٢٠١١م ، ٤٣٦.

[٢] النبيلة فاطمة الزهراء أو فاطمة حيدر ابنة السيدة زينب فهمي والأمير على حيدر شناسي بن الأمير أحمد رشدي بك بن الأمير مصطفى بهجت فاضل باشا بن إبرهيم باشا بن ممد علي الكبير ، تزوجت النبيلة فاطمة من محمد فايق يكن بك وأنجبت منه ثلاث أبناء هم فاضل ـ فايز ـ فايزة ، أكملت النبيلة فاطمة بناء القصر الذي بدأته والدتها زينب هانم فهمي وانتهت من ذلك سنة ١٩٢٣م . عن : زاهي حواس وآخرون : متحف المجوهرات ، ٢.

الملكية) ، أيضًا اتخذ الخديو[١] إسماعيل[٢] (١٢٨٤ـ١٢٩٧هـ/ ١٨٦٧ـ١٨٧٩م) لنفسه شعارًا مكون من حرفي "IP" إشاره إلى اسمه ولقبه إسماعيل باشا ، وقد ظهر هذا اللقب على بوابة باريس الخشبية بقصر عابدين[٣] ، كذلك اتخذ الخديو

---

[١] الخديو : خديو كلمة فارسية معناها السيد أو المولى أو الرب ، يعد إسماعيل باشا أول من منح هذا اللقب رسميًا حيث كان يسعى جاهدا للحصول على لقب أسمَى من لقبه الذي كان لا يتعدى إذ ذاك والي مصر ، وقد صدر فرمان في ربيع الأول ١٢٨٤هـ/ يوليو ١٨٦٧م بإنعام السلطان عليه بلقب الخديوية ، تأكد هذا اللقب في فرمان ١٣ ربيع آخر سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م .

عن : مرفت عبد الهادي عبد اللطيف محمد : الزجاج التركي العثماني من خلال مجموعات متاحف القاهرة «دراسة آثارية فنية» ، مخطوط رسالة دكتوراه كلية الاثار جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ١٤٠.

[٢] الخديو إسماعيل : هو ابن القائد إبراهيم باشا ، حكم مصر من عام ١٨٦٣ـ١٨٧٩م ، افتتحت قناة السويس في عهده «١٧ نوفمبر ١٨٦٩م» و يُعد منشئ القاهرة الحديثة وأول من تلقب باسم «الخديو» أى أمير الأمراء ، جعل الحكم في أبنائه بعد أن كان لأكبر أفراد الأسرة العلوية ، حاول الخديو إسماعيل في عهده نقل كل ما وصلت إليه أوروبا من حضارة إلى مصر لذلك شهد عصره نهضة كبرى في المجالات الفكرية والأدبية والمعمارية والتعليم ، شُيّدت في عصره أول مدرسة لتعليم الفتيات في الشرق وهى مدرسة السنية بحى السيدة زينب بالقاهرة ، أُنشأ في عهده أيضًا كوبري قصر النيل ودار الكتب المصرية ـ الكثير من الميادين والشوارع ـ دار الأوبرا المصرية ـ حديقة الأزبكية ـ خط السكة الحديد ـ أتم بناء حفر قناة السويس . عن : زاهي حواس وآخرون : متحف المجوهرات الملكية ، ٣٢. وأيضًا : خالد عزب ـ محمد حسن : ديوان الخط العربي في مصر (دراسة وثائقية للكتابات وأهم الخطاطين في عصر أسرة محمد علي) ، مكتبة الإسكندرية ، مركز الكتابات والخطوط سلسلة الخط العربي المعاصر ، القاهرة ـ المطبعة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠١٠م ، ١٥٦.

[٣] قصر عابدين : بدأ انشاء هذا القصر سنة ١٨٦٣م على يد الخديو إسماعيل الذي قام بشراء القصر القديم الخاص بعابدين بك المنتمي إلى أحد فيالق المماليك ـ وهو الذي عرفت المنطقة باسمه ـ وأيضًا الأراضي والمباني والمنشآت حول القصر وذلك لبناء قصر على مساحة بلغت ٢٤ فدان ، بلغت تكلفة القصر مائة ألف جنيه ذهبي ، شيد القصر وفقًا لأرقى الطرز الأوروبية فكان هذا الصرح الملكي الرسمي الذي طال انتظاره رمزًا للتحول من أسوار قلعة صلاح الدين إلى قاهرة الزمن الجميل وهو ما يعد تحولًا عن الأفكار والنماذج التقليدية القديمة ، قام العديد من المهندسين والمعماريين ٥٩ بتصميم هذا القصر وذلك تحت إشراف رئيس المعماريين في القصور الملكية «ليوروسو» ، القصر مكون من طابقين الأول يضم مقر الحرس الخديوية ومكاتب التشريفية والمخازن والخدم ، والطابق الثاني يضم الحرملك والسلاملك . عن : مركز=

عباس حلمي الأول[١] (١٢٦٥-١٢٧١هـ/ ١٨٤٨- ١٨٥٤م) لنفسه شعار مكون من حرفين "AH" اختصارًا لعباس حلمي ، أيضًا شعار الأميرة سميحة حسين[٢] "SH" والذي ظهر على علبة من العاج تنسب إليها مرصعة بعدد ٢٣٦ ماسة محفوظة بمتحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية .

ومن بين هذه الشعارات ما دلّ على اسم ملك وزوجته أو أميرة وزوجها مثل شعار "FF" إشارة إلى الملك فاروق وزوجته الملكة فريدة[٣] ، كذلك شعار

=توثيق التراث الحضاري والطبيعي : قصر عابدين ، القاهرة ٢٠٠٤م ، ٩-١٠.

(١) خلف عباس حلمي الأول جده محمد علي في حكم مصر طبقًا لتسوية لندن ١٨٤١م التي جعلت الحكم في أكبر أمراء الأسرة ، عرف عنه القسوة والغلظة والنفور من الناس وكراهية العلم والتآمر على أقرب الناس إليه ، قام بإصلاح وتمهيد الطريق البري بين القاهرة والسويس ـ تنفيذ مشروع السكة الحديد بين الإسكندرية والقاهرة والسويس . عن : جمال بدوي : محمد علي وأولاده ، القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩م ، ١١٨-١٢٠.

(٢) الأميرة سميحة حسين هي ابنة السلطان حسين كامل (٢١ نوفمبر ١٨٥٣م ـ ٩ أكتوبر ١٩١٧م) ثامن حكام مصر من أسرة محمد علي ، ولدت الأميرة ١٧ يوليو سنة ١٨٨٩م وهى الابنة الثانية من زوجة السلطان حسين الثانية (السلطانة ملك) ، وحصلت على وسام الكمال عام ١٩١٥م كما حصلت على وسام السلطنة العليا في أكتوبر ١٩١٧م ، وهى صاحبة القصر الموجود بحي الزمالك بشارع محمد مظهر حاليًا ، اشترت هذا القصر من اليهودي القطاوي باشا وعاشت به حتى وفاتها في سنة ١٩٨٤م هى وزوجها وحيد يسري ، كانت الأميرة سميحة عاشقة للفن والثقافة والشعر حيث كانت تكتب الشعر بثلاث لغات العربية والفرنسية والتركية ، أوصت قبل وفاتها بتحويل القصر إلى عمل يخدم العلم والثقافة فأصبح حاليًا مكتبة القاهرة الكبرى . عن : هبة مسعد إبرهيم عبد الله : قصر الأميرة سميحة كامل دراسة معمارية فنية أثرية ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآثار جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩م ، ١٠٨.

(٣) الملكة فريدة : ولدت في سبتمبر ١٩٢١م وتوفيت سنة ١٩٨٨م ، والديها زينب محمد سعيد ويوسف ذو الفقار ، اسمها الحقيقي صافيناز ذو الفقار ولكنها عرفت بفريدة ، تزوجت من الملك فاروق الأول في ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨م وأنجبت منه الأميرات الثلاثة فوزية وفريال وفادية ، وطلقت منه في عام ١٩٤٨م ، ظلت مقيمة في القاهرة حتى عام ١٩٦٣م وسافرت بعدها إلى لبنان وسويسرا وفرنسا التي أقامت بها حتى ١٩٨٢م ، وعادت بعدها إلى القاهرة وظلت بها حتى ماتت .
عن : https://ar.wikipedia.org

"MF"[١] إشارة إلى الأميرة فوزية[٢] ـ شقيقة الملك فاروق ـ وزوجها محمد رضا بهلوي ولي عهد إيران في ذلك الوقت[٣] .

ومن أمثلة الشعارات التي كتبت حروفها باللغة العربية شعار للملك فاروق «ف ف» بطريقة متعاكسة ، ورد هذا الشعار له على ثقالة ورق من اليشب الأخضر محفوظة بمتحف المجوهرات الملكية ـ لم يسبق نشرها ـ .

وقد اتخذ الأمير محمد علي توفيق لنفسه شعارًا مثل باقي أفراد الأسرة المالكة مكون من حرفين لاتينيين هما "MT" اختصارًا لمحمد توفيق ، نُفّذ هذا الشعار على صندوق الطاقم من الخارج بحجم كبير وعلى كل أداة من محتويات الطاقم من

---

(١) ورد هذا الشعار على علبتين للحلوى من الذهب المموه بالمينا الزرقاء ، زين الشعار الذي بأعلاه تاج ايران غطاء هذه العلبة التي صنعت بمناسبة زواج محمد رضا بهلوي ولي عهد ايران من الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق وذلك بتاريخ ١٥ مارس سنة ١٩٣٩م .

(٢) الأميرة فوزية (٥ نوفمبر ١٩٢١ ـ ٢ يوليو ٢٠١٣م) ، ابنة فؤاد الأول ملك مصر والملكة نازلي ، وإمبراطورة إيران بين عامي ١٩٤١-١٩٤٩م ، تزوجت من ولي عهد إيران محمد رضا بهلوي في ١٦ مارس ١٩٣٩م ، حيث تم الزفاف في القاهرة . ثم بعد سفرها إلى إيران تم الاحتفال بالزفاف مرة أخرى في طهران ، وبعد عامين من زواجها تقلد زوجها محمد رضا مقاليد الحكم بعد الغزو الروسي البريطاني لإيران والذي أجبر أباه رضا بهلوي على التنازل عن العرش ومغادرة إيران منفيا إلى جنوب أفريقيا ، وفي ٢٧ أكتوبر ١٩٤٠م أنجبت ابنتهما الوحيدة الأميرة شاهيناز بهلوي ، وتم الطلاق بينهما في عام ١٩٤٥م في حيث وقعت أزمة بين مصر وإيران بسبب هذا الطلاق بعد إصرار شقيقها الملك فاروق على الطلاق ورفضه عودتها إلى إيران ، وفي مارس من عام ١٩٤٩م تزوجت من العقيد إسماعيل شيرين آخر وزير للحربية والبحرية في مصر قبل ثورة ٢٣ يوليو ، وأنجبا نادية (مواليد عام ١٩٥٠م) ، وحسين (مواليد عام ١٩٥٥م) ، توفي زوجها في سنة ١٩٩٤م وبقيت الأميرة بعدها مقيمة في مدينة الإسكندرية في حي سموحه ولم تغادرها بعد قيام ثورة الضباط الأحرار ؛ وتوفيت إمبراطورة إيران السابقة فوزية في ٢ يوليو ٢٠١٣م عن عمر يناهز (٩١) عامًا ، وشيعت في جنازة متواضعة في ٣ يوليو ٢٠١٣م في مدينة القاهرة حيث تم حملها من مسجد السيدة نفيسة إلى أن تم دفنها بجانب زوجها الثاني إسماعيل شيرين .
عن : https://ar.wikipedia.org

(٣) زاهي حواس وآخرون : متحف المجوهرات الملكية ، ٢٦.

الداخل ، صنعت هذه الحليات المزينة للطاقم ومكوناته من معدن النحاس وزينت بالمينا المتعددة الألوان بطريقة مينا الحواجز .

ومن أمثلة التحف الفنية الأخرى التي ظهر بها شعار الأمير محمد علي صندوق خشبي محفوظ بالقاعة التركية بمتحف بيت الكريتلية[١] .

التاج الملكي (لوحة ٤ ـ شكل ٣)

نفذ شعار الدولة العلوية «التاج الملكي» بكثرة على التحف الفنية التي ترجع إلى ملوك وسلاطين وأمراء هذه الأسرة وكذلك على عمائرهم ، فنراه على هذا طاقم مكتب الأمير محمد علي ـ موضوع البحث عبارة عن حلية نحاسية ـ مزينة بالمينا الحمراء والبيضاء والخضراء ـ مثبتة أعلى صندوق الطاقم بحجم كبير وكذلك على كل أداة من أدوات الطاقم ولكن بحجم أصغر (لوحات ١٠: ١٥) .

ويمكننا رؤية هذا الشعار أيضًا على مجموعة تحف فنية محفوظة جميعها في قصر المجوهرات الملكية بالإسكندرية مثل شخشيخة على هيئة التاج مصنوعة من البلاتين المرصع بالماس والزمرد والياقوت ، وأيضًا على علبة من العقيق محفوفة بأطر من الذهب على غطائها صورة للملكة فريدة والتاج الملكي ، كذلك على علبة من العاج خاصة بالأميرة سميحة حسين مزينة بالتاج الملكي المرصع بأحجار الماس[٢] .

الزخارف النباتية المنفذة بأسلوب الركوكو (لوحات ٣: ٥ ـ أشكال ٤:٥):

يعد طراز الركوكو من الطرز الفنية الهامة التي ازدهرت في أوروبا وتطورت في

---

[١] رقم سجل ١٣٩٥. عن : نجاح مهدي محمد مصطفي : الأشغال الخشبية الإسلامية المحفوظة في متحف بيت الكريتلية ـ دراسة أثرية فنية ـ ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآثار جامعة القاهرة ٢٠١٤م، ٦٣٣.

[٢] زاهي حواس وآخرون : متحف المجوهرات الملكية، ١٨ ـ ٢٣ ـ ٢٩.

فرنسا بعد وفاة لويس الرابع عشر عام ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م ومنها انتقل إلى بقية الدول الأوروبية وأصبح شائعًا خلال الفترة (١١٤٣-١١٩٤هـ/ ١٧٣٠-١٧٨٠م)، ولفظة ركوكو مشتقة من الكلمة اللاتينية "rocaille" التي تعني أشكال محارية وصدفية حيث كانت هذه الأشكال هي المفضلة في هذا الطراز[١] ، أمتاز هذا الطراز أيضًا بالميل إلى استخدام الخطوط الأكثر إلتواء وتشابك عن استخدام الخطوط المستقيمة ـ عناصر الزهور والقراطيس[٢] ـ الخطوط الملفوفة الطرفين التي تشبه حرف الـ"S" ـ العناصر الزخرفية المشجرة والمورقة خاصة في المشغولات المعدنية التي تميزت بتقاطع وتشابك قضبانها كالافرع النباتية التي ينبثق منها الأوراق المحورة والمنتهية بالأزهار المتفتحة ـ الميل نحو الرقة في تنفيذ العناصر الزخرفية بدلًا من الخطوط الغليظة ، انتقل هذا الطراز إلى تركيا العثمانية في القرن الـ١٢هـ/ ١٨م حيث قام الأتراك باستنباط بعض العناصر الزخرفية من هذا الطراز ومزجها بعناصر زخرفية أخرى عثمانية فنتج عن ذلك استحداث طراز مهجن أطلق عليه الركوكو التركي كان من أبرز عناصره أوراق الأكانتس ـ الأوراق الرمحية ـ الورقة ذات الخمس فصوص ـ أغصان الزيتون ـ الأفرع النباتية المتداخلة ، زُين بهذه العناصر الزخرفية جدران العمائر الدينية والمدنية بتركيا وكذلك التحف الفنية ، كما تأثر به أيضًا قصور الأمراء والباشوات وتحفهم الفنية التي ترجع إلى القرن الـ١٣هـ/ ١٩م وحتى النصف الأول من القرن الـ١٤هـ/ ٢٠م والتي من أمثلتها الحواجز المعدنية بقصر الزعفران ـ مصرعي الباب الجنوبي بقصر السكاكيني[٣] ـ طاقم شاي من الذهب خاص بالملك فاروق محفوظ بمتحف المجوهرات الملكية

---

(١) نعمت إسماعيل : فنون الغرب ، ١٩٩.

(٢) نها أبو بكر : الدوي والمحابر ، ١٠٦.

(٣) عبد المنصف سالم نجم : قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر ـ دراسة للطرز المعمارية والفنية ، القاهرة ـ مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٢م ، ٢: ٢٠٤-٢٠٥.

الملكي مكون من ١٣ قطعة مزينة بحرفي "F.F" والتاج وأيضًا الزخارف النباتية المنفذة بأسلوب الركوكو ـ طاقم مكتب الأمير سعيد طوسون المحفوظ بالمتحف نفسه يزين السطح العلوي لقسمه الثاني رقائق ذهبية مزينة بالأفرع النباتية المتماوجة التي ينبثق منها الأوراق والأزهار المتفتحة[1] ، أما عن طاقم مكتب الأمير محمد علي ـ موضوع البحث ـ فقد ظهر به هذا الطراز على الزخارف النباتية التي تزين غطاء الصندوق من الخارج والتي جاءت عبارة عن مجموعة أفرع نباتية متمأوجة ومتشابكة ينبثق منها الأوراق المحورة والرمحية والأزهار المتفتحة (لوحات ٣: ٥) .

ثالثًا : خاتمة البحث وأهم النتائج

يمكن من خلال دراسة طاقم مكتب الأمير محمد علي المحفوظ بمتحف قصر المنيل بالقاهرة استخلاص بعض النتائج وهي :

١ـ ينتمي هذا الطاقم إلى أنواع الأطقم المكتبية المحفوظة داخل صندوق خشبى يحتوى بداخله على مجموعة أدوات كتابية متنوعة مثل الأقلام ـ المِقَطّ ـ المقص ـ المسطرة ـ الختم ـ فتاحة الأظرف ـ المحبرة ـ علبة الدبابيس وكذلك على مكان مستوى للكتابة عليه ، لذلك فهو يعد متفردًا بتصميمه وبإحتوائه على مثل هذه الأدوات حيث أن الغالب في الأطقم المكتبية الأخرى إحتوائها على محابر ومرامل ومسقاة وأحيانًا مقص ومقط ومدية .

٢ـ اعتمد الفنان على استخدام مادة خام عالية القيمة وغالية الثمن وهي خشب الأبنوس في صناعة

صندوق الطاقم ومكوناته فلم يُسرف في استخدام الزخارف فنراه يزين السطح العلوي للصندوق بحليات بسيطة من النحاس والبرونز مزخرفة بالأرابيسك

---

[1] زاهي حواس وآخرون : متحف المجوهرات الملكية ، ٢٠ـ٢٨.

وكذلك حليات أخرى مصممة على هيئة الشعار "MT" والتاج الملكي ، وكذلك الأمر على مكونات الطاقم من الداخل التي يزينها الشعار والتاج فقط ، وكانت سمة عدم الإسراف في الزخرفة اعتمادًا على استخدام مادة خام عالية الجودة إحدى السمات الفنية التي انتشرت في تركيا في العصر العثمانى وكذلك في مصر في العصر العثماني (٩٢٣ـ١٢١٩هـ/ ١٥١٧ـ١٨٠٥م) وعصر أسرة محمد علي (١٢٢٠ـ١٣٧١هـ/ ١٨٠٥ـ١٩٥٢م) .

٣ـ توضح لنا زخارف الطاقم مدى تجلي التأثيرات الأوروبية على التحف الفنية التطبيقية التي ترجع إلى عصر أسرة محمد علي (١٢٢٠ـ١٣٧١هـ/ ١٨٠٥ـ١٩٥٢م) الذى اعتبر عصر انفتاح على أوروبا باعتبارها مصدر التقدم والحضارة والرقي ، وقد تمثل هذا التأثير هنا في استخدام شعار للأمير من حروف لاتينية حيث أعتاد ملوك وأمراء أوروبا على اتخاذ شعار لهم من حرفين لاتينيين ينفذا على التحف والأدوات الخاصة بهم ، وتأثر في ذلك سلاطين وملوك أسرة محمد علي ، وأيضًا في الزخارف النباتية التي تزين غطاء الصندوق من الخارج والمنفذة بأسلوب الركوكو .

٤ـ اهتمام ملوك وأمراء أسرة محمد علي بفنون الكتاب عامة وبأدوات الكتابة خاصة حيث أنهم برعوا وأسرفوا في صناعتها من أجود المواد الخام كالفضة والذهب والأحجار الكريمة كالعقيق والمرجان والزمرد واليشب والتوباز وغيرها من الأحجار الكريمة ، كما أنهم زخرفوها بأبدع وأثمن المواد كالترصيع بالماس والزمرد والزفير واللؤلؤ ، وكذلك التمويه بالمينا على اختلاف أنواعها ، وغير ذلك من الطرق الزخرفية.

رابعًا : الأشكال واللوحات

الأشكال

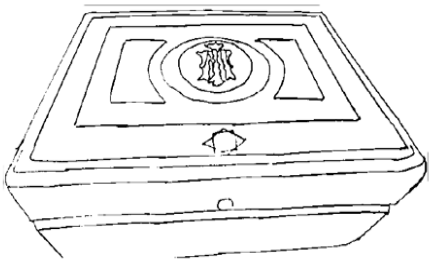

شكل (١) منظر عام لصندوق طاقم مكتب الامير محمد على. عمل الباحثة.

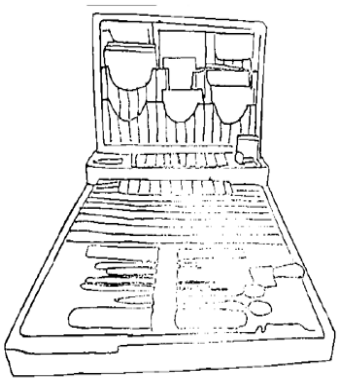

شكل (٢) منظر عام لطاقم مكتب الامير محمد على من الداخل ــ عمل الباحثة.

شكل (٣) تفاصيل لزخارف الركوكو وشعار الامير على السطح العلوى للصندوق ــ عمل الباحثة.

شكل (٤) تفاصيل من زخارف الركوكو على السطح العلوى للصندوق ــ عمل الباحثة.

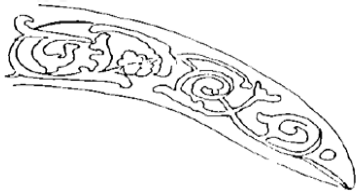

شكل (٥) تفاصيل من الزخارف البرونزية المفرغة على السطح العلوى للصندوق ــ عمل الباحثة.

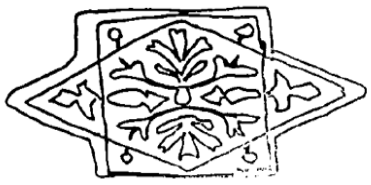

شكل (٦) تفصيل من الوحدات الهندسية التى تزين اطارات الصندوق الخارجية ــ عمل الباحثة.

شكل (٧) نماذج من الاقلام الاربعة الموجودة بالقسم الاول من الداخل ــ عمل الباحثة.

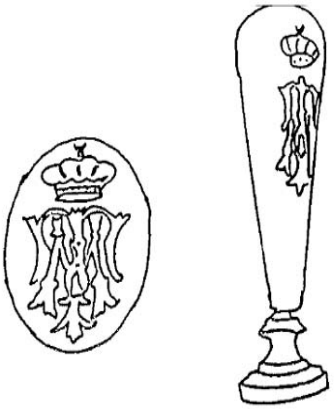

شكل (٨) تفريغ لمقبض الختم والختامة المزينة بالشعار والتاج الملكى ــ عمل الباحثة.

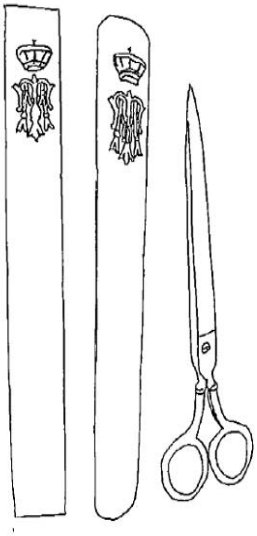

شكل (٩) رسم توضيحى للشكل العام للمقص والمقط والمسطرة ــ عمل الباحثة.

شكل (١٠) تفريغ لشكل فتاحة الاظرف الموجودة بالقسم الاول من الطاقم ــ عمل الباحثة.

لوحة (١) منظر عام لصندوق طاقم مكتب الامير محمد على.

لوحة (٢) تفاصيل لزخارف السطح العلوى من صندوق الطاقم.

لوحة (٣) تفاصيل من الحليات النحاسية المصممة على هيئة أفرع نباتية متداخلة.

لوحة (٤) تفاصيل لشعار الامير محمد على والتاج الملكى.MT

لوحة (٥) تفاصيل من الحليات البرونزية المستديرة المصممة على هيئة أفرع نباتية متشابكة.

لوحة (٦) تفاصيل من الزخارف النباتية والهندسية التى تزين الاطار الخارجى للصندوق.

لوحة (٧) تفاصيل من الوحدات الهندسية التى تزين الاطار الخارجة للصندوق.

لوحة (٨) منظر عام لاحد جوانب الطاقم.

لوحة (٩) منظر عام للطاقم من أحد جانبيه.

لوحة (١٠) منظر عام للطاقم من الداخل يوضح أقسامه الثلاث.

لوحة (١١) تفاصيل للقسم الاول للطاقم من الداخل.

لوحة (١٢) الاقلام الاربعة بالقسم الاول من الطاقم.

لوحة (١٣) المقط والمقص والمسطرة بالقسم الاول من الطاقم.

لوحة (١٤) ختم الامير محمد على وتفاصيل من الختامة.

لوحة (١٥) فتاحة الاظرف " المطوة " ضمن أدوات القسم الاول بالطاقم.

لوحة (١٦) تفاصيل للقسم الثانى والثالث من الطاقم بالداخل

لوحة (١٧) محبرة الطاقم وعلبة الدبابيس.

لوحة (١٨) القسم الثالث من الطاقم.

لوحة (١٩) تفاصيل للأظرف الموجودة بالقسم الثالث من الطاقم.

لوحة (٢٠) تفاصيل للأظرف والدفاتر والمفكرات الموجودة بالقسم الثالث من الطاقم